عوامل الشخصية المنبئة بتقدير الذات

د. أحمد محمد عبد الخالق(*)

ملخص:

استهدفت هذه الدراسة: (١) بحث الفروق بين الجنسين في تقدير الذات وعوامل الشخصية، و(٢) استكشاف العلاقة بين تقدير الذات، وعوامل الشخصية، و(٣) استخراج المكونات التي تستوعب تقدير الذات وعوامل الشخصية، و(٤) بحث عوامل الشخصية المنبئة بتقدير الذات. واشتملت العينة على (٢١٧) طالبًا وطالبة من جامعة الإسكندرية بمصر، أجابوا عن قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من وضع "كوستا، وماك كري"، ومقياس "روزنبيرج" لتقدير الذات. وأسفرت النتائج عن ارتفاع دال إحصائيًّا لمتوسط الطلبة في تقدير الذات، والإتقان، وارتفاع دال إحصائيًّا لمتوسط الطالبات في العُصَابية، والقبول. وارتبط تقدير الذات بالإتقان، والانبساط، والقبول (إيجابًا) وبالعصابية (سلبًا). وكشف تحليل المكونات الأساسية عن ثلاثة عوامل: (١) تقدير الذات والإتقان مقابل العُصابية، و(٢) التفتح للخبرة والانبساط، و(٣) القبول والانبساط. وتنبأ عاملا: الإتقان (إيجابًا)، والعُصابية (سلبًا) بتقدير الذات، وفسر العاملان معًا ٦٨,٦% من التباين في تقدير الذات. وتخلص هذه الدراسة إلى أن بعض العوامل الخمسة للشخصية منبئات مهمة بتقدير الذات، وأن الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة في تقدير الذات، يميلون إلى أن يتسموا بدرجة مرتفعة في الإتقان، ودرجة منخفضة في العُصابية.

الكلمات المفتاحية:

تقدير الذات، العُصابية، الانبساط، القبول، التفتح للخبرة، الإتقان، طلبة الجامعة، مصر.

(*) قسم علم النفس، بكلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

Personality factors predicting self-esteem

Dr. Ahmed M. Abdel-Khalek(*)

Abstract

The four-fold objectives of this study were to: (a) estimate the sex-related differences on self-esteem (SE) and personality factors, (b) explore the associations between SE and personality factors, (c) compute the principal components of the study scales, and (d) investigate personality factors predicting SE. A sample of 217 undergraduates at Alexandria University was recruited. They responded to the big five personality factors schedule by Costa and McCrae, and Rosenberg's self – esteem scale. Results indicated that males obtained statistically significantly higher mean scores on SE and conscientiousness, whereas females obtained the higher mean scores on neuroticism and agreeableness. SE was significantly associated with conscientiousness, extraversion, agreeableness (positive), and neuroticism (negative). Three factors were retained and labeled: (a) Self-esteem and conscientiousness versus neuroticism, (b) Openness to experience and extraversion, and (c) Agreeableness and extraversion. Predictors of SE were conscientiousness (positive) and neuroticism (negative). Both factors explained 68.6 % of the variance in SE. It was concluded that persons with high SE score tend to obtain high conscientiousness and neuroticism scores.

Keywords: Self-esteem, neuroticism, extraversion, agreeableness, openness to experience, conscientiousness, university students, Egypt.

.

(*)Department of Psychology, Faculty of Arts,University of Alexandria, Egypt , Email: aabdel-Khalek@hotmail.com

مقدمة:

استهدفت هذه الدراسة – عامة – بحث العلاقة بين تقدير الذات، والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، لدى عينة من طلاب الجامعة المصريين. وتقدير الذات Self-esteem مفهوم سيكولوجيّ على درجة كبيرة من الأهمية، ويدخل في مجالات عدة من علم النفس، من مثل: الشخصية، وعلم النفس الاجتماعيّ، وعلم النفس الإيجابي، والصحة النفسية، والنمو، والاضطرابات النفسية ...، وغيرها. وقد "ركزت البحوث النفسية على "الذات" ما يزيد على قرن وربع القرن من الزمان" (Orth & Robins, 2014). وقد درس علماء النفس دور تقدير الذات في الوظائف النفسية ما يزيد على مائة عام (Abdel-Khalek, 2016a).

وتقدير الذات واحد من أهم المفاهيم التي درست بتوسع في العلوم الاجتماعية المعاصرة، فقد نشر عن هذا المفهوم، أكثر من ٣٥,٠٠٠ دراسة حتى عام ٢٠١٦ (Bleidorn, Arslan, Denissen, Rentfrow, Gebauer, Potter, & Gosling, 2016).

ويعرف تقدير الذات تعريفات عدة، يدور معظمها حول معرفة النفس، والتقييم الذاتي الذي يضعه الفرد لنفسه، ومدى جدارته بوصفه إنسانًا، وشعوره بأنه على ما يرام؛ ومن ثمَّ فتقدير الذات توجه وجداني عام تجاه النفس أو الذات، وجانب تقييمي Evaluative، يشير إلى قبول الذات، والتقدير الشخصي لها، واحترام الشخص لنفسه، وإحساسه بقيمتها وأهميتها، ورضاه عنها.

وليس من الضروري أن يعكس تقدير الذات، التقدير الموضوعي لقدرات الشخص ومواهبه، وتقييم الآخرين له، واعتقاد الشخص بأنه أفضل من الآخرين، بل إن تقدير الذات – بالأحرى – هو قبول الذات واحترامها، اعتمادًا على مشاعر الشخص وأفكاره عن نفسه.

وقد أجريت بحوث كثيرة درست ارتباطات أو متعلقات تقدير الذات،

وأسبابها ونتائجها، وكشفت هذه الدراسات – على سبيل المثال – عن علاقة بين تقدير الذات وكل من: السعادة، والحياة الطيبة، والتوافق النفسي، والمثابرة على الأعمال الصعبة ...، وغيرها كثير (انظر مثلًا: Zeigler-Hill, 2013)، كما استُخرجت علاقات دالة إحصائيًا بين تقدير الذات وكل من: حب الحياة، والصحة النفسية، والسعادة (انظر: عبد الخالق، ٢٠١٦أ، ٢٠١٦ب، ٢٠١٨أ Abdel-Khalek, 2007, 2012, 2013). وعلى الرغم من العدد الكبير من الدراسات عن مفهوم الذات، فإن الدراسات التي اهتمت ببحث العلاقة بين تقدير الذات والأبعاد الأساسية للشخصية تعد قليلة (Zeigler-Hill, Holden, Enjaian, Southard, Besser, Li, & Zhang, 2015).

وأكثر النماذج البنائية للشخصية التي درست بتوسع، هي العوامل الخمسة الكبرى، ويُنظر إلى العوامل الخمسة للشخصية على أنها بناء تدرجي Hierarchy ، بحيث يمكن تجزئة كل بعد إلى عدد من السمات الفرعية المحددة. ولقد زادت البحوث في العقود الأولى من القرن الواحد والعشرين، في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (John, Naumann, Soto, 2008)، فأصبحت العوامل الخمسة الكبرى للشخصية أكثر النماذج البنائية للشخصية بحثًا ودراسة، وأصبح لهذا النموذج أهمية كبيرة في تصنيف عوامل الشخصية وبنائها (McCrae & Costa, 2008). وتشمل هذه العوامل: أبعاد العصابية، والانبساط، والتفتح، والقبول، والإتقان. وتعرض الفقرات الآتية أهم البحوث في العلاقة بين تقدير الذات والشخصية.

درس عطا (١٩٩٣) عينة من طلبة جامعة الملك سعود بالرياض (ن=١٣٦)، وكلهممنالذكور، والنتيجةالتيتهمناهنا، هيالعلاقة الدالة إحصائيًّاوالسالبة بين تقديرالذات وكل من الاكتئاب والوحدة النفسية. ودرس "فرانسيس، وجيمس" (Francis & James, 1996) العلاقة بين مقياس تقدير الذات لـ "روزنبيرج"، وبعدي "أيزنك" للشخصية، لدى طلاب السنة الثانية عشرة في المدارس الثانوية البريطانية، وكشفت النتائج عن أن تقدير الذات الجيد،

يرتبط بالانبساط، وبالنضج الانفعالي، وبكون المبحوث ذكرًا.

وقد درس "بولمان، وأليك" (Pullman &Allik, 2000) مقياس "روزنبيرج" لتقدير الذات وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، في كل من: إيستونيا، والولايات المتحدة، وهونج كونج، ووجدا أن مدى معاملات الارتباط بين تقدير الذات وعوامل الشخصية في الدول الثلاث على النحو الآتي: العصابية من – ٠,٥٩ إلى – ٠,٦٩، والانبساط من ٠,٣١ إلى ٠,٤٧، والتفتح من ٠,٠٦ إلى ٠,١١، والإتقان من ٠,٣٢ إلى ٠,٤٣، والقبول من ٠,٠٤ إلى ٠,١٦.

وبَحَث "روبنز" وزملاؤه (Robins, Tracy, Trzesniewski, Potter, & Gosling, 2001) العلاقة بين تقدير الذات والأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية، وجمعت البيانات عن طريق "الإنترنت"، من عينة غير متجانسة كبيرة الحجم (ن = ٣٢٦,٦٤١) (٤٣% رجال، و٥٧% نساء)، تراوحت أعمار أفرادها من ٩ إلى ٩٠ سنة، واستوعبت العوامل الخمسة مجتمعة ٣٤% من التباين في تقدير الذات، واتسم الأشخاص المرتفعون في تقدير الذات بأنهم: متزنون انفعاليًا، ومنبسطون، ولهم درجة مرتفعة في الإتقان، ولهم – إلى حد ما – قبول، وانفتاح على الخبرة، ويميل الأشخاص الذين يحصلون على درجة مرتفعة من تقدير الذات، إلى أن ينسبوا إلى أنفسهم السمات المرغوبة اجتماعيًا، ويتوسط هذا الميل العلاقات بين العوامل الخمسة للشخصية وتقدير الذات.

وهدفت دراسة باشا (٢٠٠٢) إلى تعرف الفروق في تقدير الذات بين المعلمين والمعلمات السعوديين (ن = ٧٠٠)، وأسفرت النتائج عن حصول المعلمين على متوسط درجات أعلى في تقدير الذات من المعلمات، وحصل المعلمون والمعلمات في التخصصالعلميعلىمتوسط أعلىفي تقديرالذات مقارنةبنظرائهمفي التخصصالأدبي.

وأما دراسة عبد العال (٢٠٠٦)، فقد هدفت إلى بحث متغيرات الذات (فاعلية الذات، وتقدير الذات) وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية،

لدى مضطربي الهوية من طلاب الجامعة (ن = ٤٢٦)، وأسفرت النتائج عن علاقة بين اضطراب الهوية، وبعد العُصَابية، ونقد الذات (موجبة)، وبين اضطراب الهُوية، وتقدير الذات، وفاعلية الذات، وأبعاد مفهوم الذات (سالبة)، وبين اضطراب الهُوية وكل من: الانبساط، والتفتح للخبرة، والإتقان (سالبة).

واستخدمت عينة من طلاب المدارس الثانوية الحكومية في الكويت (ن = ٥٢٤)، تراوحت أعمارهم بين ١٥، و٢٣ سنة، أجابوا عن المقياس العربي لزملة التعب المزمن، ومقياس "روزنبيرج" لتقدير الذات، ومقياس الرضا عن الحياة من تأليف "داينر" وزملائه، وما يهمنا من نتائج هذه الدراسة، هو حصول الطالبات على متوسط أعلى جوهريًّا من الطلبة في تقدير الذات، واستخرج ارتباط جوهري سالب بين تقدير الذات، وزملة التعب المزمن (عبد الخالق، والذيب، ٢٠٠٧).

وفي دراسة على عينة قصدية من المراهقين (ن = ٣٧٢) من مدارس دولة قطر، طبق مقياس "روزنبيرج" لتقدير الذات، والمقياس المتعدد الأبعاد لاكتئاب الأطفال والمراهقين، واستخرجت ارتباطات دالة إحصائيًّا وسلبية، بين الأبعاد الثمانية لمقياس الاكتئاب ومقياس تقدير الذات (عبد الخالق، والعطية، والنيال، ٢٠٠٨).

وهدفت دراسة "موتلو، وبالباج، وسمرك" (Mutlu, Balbag, &Cemrek, 2010) إلى بحث دور كل من تقدير الذات، ووجهة الضبط، والعوامل الخمسة الكبرى في التنبؤ باليأس Hopelessness، واستخدمت عينة من طلاب الجامعة في تركيا (ن = ١٩١)، أجابوا عن مقياس العوامل الخمسة المعتمد على الصفات، ومقياس "روتر" لوجهة الضبط الداخلي – الخارجي، ومقياس "بيك" لليأس، ومقياس "روزنبيرج" لتقدير الذات. وكشف تحليل التباين، والانحدار المتعدد، عن أن وجهة الضبط الداخلية، وتقدير الذات، والانبساط، تتنبأ باليأس.

ودرس "محسن جوشانلو، وسامانه أفشاري" (Joshanloo&Afshari,

(2011 العلاقة بين سمات الشخصية الخمسة الكبرى وتقدير الذات، بوصفهما منبآت بالرضا عن الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة الإيرانيين المسلمين في جامعة طهران (ن = ٢٣٥). وكشفت النتائج عن أن العوامل الخمسة للشخصية تفسر ٢٥ % من التباين في درجات الرضا عن الحياة، وكان أقوى المنبئين هما: الانبساط، والعُصابية، كما ظهر أن تقدير الذات يتنبأ بالرضا عن الحياة أكبر من العوامل الخمسة، كما ظهر أن تقدير الذات يتوسط تأثير الإتقان والقبول في الرضا عن الحياة، في حين أن تأثير الانبساط والعصابية في الرضا عن الحياة يتوسطه – جزئيًّا – تقدير الذات.

ودرست "فاتيما أميرازودي، ومريم أميرازودي" (Amirazodi & Amirazodi, 2011)، العلاقة بين سمات الشخصية وتقدير الذات، لدى عينة قوامها ٣١٠ من طلاب جامعة شيراز في إيران، أجابوا عن مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من وضع "جولدبيرج"، ومقياس "كوبرسميث" لتقدير الذات، وكشف تحليل الانحدار عن أن الانبساط، والقبول، والإتقان، والتفتح على الخبرة منبئات إيجابية دالة إحصائيًّا بتقدير الذات، في حين كانت العُصَابية منبئًا سلبيًّا جوهريًّا بتقدير الذات.

وبينت لنا دراسة "زيجلر–هل" وزملائه (Zeigler-Hill, Besser, Myers, Southard, & Malkin, 2012) ، أن مستويات تقدير الذات، ترتبط – عامة – بإدراك الخصائص الإيجابية للشخصية. ودرست خلال، ورياش (٢٠١٣) (٧٠٠) طالب وطالبة من مختلف جامعات الجزائر، بهدف بحث العلاقة بين تقدير الذات واضطراب الهُوية، وأسفرت النتائج عن أن اضطرابات الهوية تزداد كلما انخفض تقدير الذات، وأن درجات تقدير الذات المنخفضة تنبئ باضطراب الهوية.

وفي دراسة ثقافية مقارنة على عينتين من البرازيل (ن = ٤٤٣)، ومن أمريكا (ن = ١٧٩)، ارتبط تقدير الذات بعوامل الشخصية الآتية: الانبساط، والإتقان، والقبول ارتباطًا موجبًا، وبالعصابية ارتباطًا سالبًا (Hutz, Midgett,

(Pacico, Bastianello, &Zanon, 2014). واستهدفت دراسة عبد العزيز، والشيخ (٢٠١٥) بحث تقدير الذات وعلاقته بسمات الشخصية، لدى طلبة جامعة الخرطوم (ن = ٥٠٠). أجابوا عن مقياسي "كوبرسميث" لتقدير الذات، و"أيزنك" المختصر للشخصية، وارتبط تقدير الذات بالعُصَابية والذُّهَانية (سلبًا)، وبالانبساط (إيجابًا)، ولم تظهر فروق دالة في تقدير الذات بين الجنسين.

وهدفت دراسة "زيجلر–هل" وزملائه (Zeigler-Hill et al., 2015)، إلى بحث العلاقة بين عدم ثبات تقدير الذات والشخصية، وكشفت النتائج عن ارتباط تقدير الذات بالمستويات المرتفعة من الانبساط، والاتزان الانفعالي، والقبول، والإتقان، والتفتح، في حين أن عدم ثبات تقدير الذات، ارتبط بالمستويات المنخفضة من الاتزان الانفعالي، والقبول، والإتقان، وكان لدى الأشخاص الذين يتسمون بدرجة مرتفعة من الاستقرار في تقدير الذات، أعلى مستويات من الاتزان الانفعالي، والقبول، والإتقان، في حين كان لدى الأشخاص الذين يتصفون بانخفاض استقرار تقدير الذات، أقل مستويات من التفتح.

ويلخص "زيجلر–هل" وزملاؤه (Zeigler-Hill et al., 2015) نتائج عدد كبير من البحوث في قولهم: إن الدرجة المرتفعة من تقدير الذات، ترتبط ارتباطات إيجابية قوية بالانبساط، والاتزان الانفعالي (عكس العصابية)، وارتباطات إيجابية أضعف بالإتقان والقبول، ولا يرتبط تقدير الذات بالتفتح، أو أن يكون الارتباط ضعيفًا. وعلى الرغم من هذا التعميم، فإن النتائج الواقعية التي يمكن أن تكشف عنها البحوث الثقافية المقارنة، تعد مهمة، ويمكن أن تشير إلى بعض الاختلافات (انظر: Bleidorn et al., 2016).

واستهدفت دراسة "بليدورن" وزملائه (Bleidorn et al., 2016) بحث الفروق بين الأعمار وبين الجنسين في تقدير الذات،على أساس دراسة ثقافية مقارنة، واستخدمت عينة كبيرة من الإنترنت (ن = ٩٨٥,٩٣٧) من ٤٨ دولة. وأسفرت هذه الدراسة عن زيادة في تقدير الذات من المراهقة المتأخرة إلى أواسط

الرشد، وفروق دالة بين الجنسين، إذ قرر الذكور درجة أعلى من تقدير الذات مقارنة بالإناث، وعلى الرغم من هذه التشابهات عبر الثقافات، فإن هذه الثقافات تختلف اختلافات دالة إحصائيًا في مقدار الفروق بين الجنسين، وبين الأعمار، وفي تأثير التفاعل بين العمر والجنس في تقدير الذات، وارتبطت هذه الفروق بالاختلاف بين الثقافات في المستوى الاجتماعي الاقتصادي، والمتغيرات الديموجرافية الاجتماعية، والمساواة بين الجنسين، والقيم الثقافية.

وفي دراسة أخرى استخدمت عينة عربية (ن = ٣٦٥) من المراهقين، ارتبط مقياس "روزنبيرج" لتقدير الذات ارتباطًا دالًا إحصائيًا بالجو الأسري (إيجابيًا)، وبالمقاييس الفرعية والدرجة الكلية للمقياس متعدد الأبعاد لاكتئاب الأطفال والمراهقين (سلبيًا) (Abdel-Khalek, 2016b).

وبحث "أورث، وروبنز" (Orth & Robins, 2014) تطور مفهوم الذات، ووجدا أن تقدير الذات يتزايد من المراهقة إلى أواسط الرشد، ويصل إلى قمته في عمر يتراوح بين ٥٠، و٦٠ سنة، ثم يتناقص بعد ذلك بإيقاع متسارع في السن الكبير، وأن تقدير الذات له ثبات نسبي، فالأفراد الذين لهم تقدير ذات مرتفع (أو منخفض)، في مرحلة عمرية معينة، يستمر ذلك لديهم مدة عقود بعد ذلك، وأن تقدير الذات ينبئ بالنجاح والسعادة في مختلف مجالات الحياة، كالعلاقات الاجتماعية، والعمل، والصحة.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض البحوث قد أجريت لخفض عدد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، إلى عامل واحد، سمي العامل العام للشخصية، وقد نتجت فكرة العامل العام للشخصية من التحليل العاملي من الرتبة الثانية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية؛ فقد استخرج ديجمان (Digman, 1997) بهذا المنهج عاملين أسماهما: ألفا (ويضم القبول، والإتقان، والثبات الانفعالي)، وبيتا (ويضم الانبساط، والتفتح)، ثم كرر "دي يونج" (DeYoung, 2006) حل العاملين الذي توصل إليه "ديجمان"، وأعاد تسمية العاملين: الثبات، والمرونة، بدلًا من ألفا وبيتا، وربط "دي يونج" بين هذين العاملين وجهازي السيروتونن

والدوبامين. ولم يقتنع كل من "ديجمان، ودي يونج" بأن هناك عاملًا أرقى من الرتبة الأعلى، وهو العامل العام للشخصية، بعد ذلك قام بعض الباحثين باستخدام نمذجة المعادلات البنائية Structural equation modeling، واستخرجوا عاملًا عامًا للشخصية (انظر: Musek, 2007; Rushton, & Irwing, 2008).

ودرس "إردل" وزملاؤه (Erdle, Irwing, Rushton, & Park, 2010) العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات لدى عينة متطوعة من الإنترنت قوامها (٦٢٨,٦٤٠) مبحوثًا، وتراوحت الارتباطات بين (٠,١٣، و٠,٤٨)، وكانت أعلى الارتباطات بين تقدير الذات وكل من: الثبات الانفعالي (عكس العصابية)، والانبساط، والإتقان، والتفتح، والقبول، على التوالي. وبعد استخراج الباحثين عاملًا عامًا للشخصية، حُسِب ارتباطه بتقدير الذات (قيس ببند واحد)، فكان التباين المشترك بينهما ٦٧% ؛ أي أن عوامل الشخصية ملخصة في العامل العام استوعبت ٦٧% من التباين في مقياس تقدير الذات. وفسر الباحثون هذه النتيجة، بأن كلا من العامل العام للشخصية وتقدير الذات، قد نبعا معًا عن طريق الانتخاب الطبيعي للسمات التكيفية للشخصية، والسمات التكيفية للشخصية سمات تسهل الأداء الكفء، عبر مدى واسع من المواقف.

تعقيب على الدراسات السابقة:

استخدمت معظم الدراسات السابقة في العلاقة بين تقدير الذات والشخصية، عينات من طلاب الجامعة، واستخدم غالبيتها عينات ذات حجم كبير، ولاسيما العينات المستخدمة عن طريق الإنترنت، التي وصلت إلى حجم كبير جدًّا: (٩٨٥,٩٣٧) في دراسة "بليدورن" وزملائه (Bleidorn et al., 2016)، و(٣٢٦,٦٤١) في دراسة "روبنز" وزملائه (Robins et al., 2001). وقد طبق معظم الباحثين صورًا كثيرة من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، فضلاً عن مقياس "روزنبيرج" لتقدير الذات. ويمكن تلخيص أهم نتائج هذه الدراسات في ارتباط تقدير الذات الإيجابي المرتفع بالثبات الانفعالي (عكس العصابية)

والارتباط المتوسط الإيجابي بالانبساط والإتقان، وارتباطات ضعيفة موجبة بالقبول والتفتح، ويذكر "روبنز" وزملاؤه أن الأبعاد الخمسة للشخصية لا تختلف ارتباطاتها كثيرًا بتقدير الذات (تتراوح الارتباطات بالعوامل الخمسة جميعًا بين ٠,٢٨، و٠,٣٩) (Robins et al., 2001)، ولكن هذا التعميم فيه نظر. ومن الواضح أن البحوث العربية في هذا المجال قليلة، ومن ثم فقد أجريت هذه الدراسة، مستخدمة المقاييس التي تطبق في البحوث العالمية، وهي العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ومقياس "روزنبيرج" لتقدير الذات، وذلك حتى يمكن المقارنة بين النتائج، مع ملاحظة الأهمية القصوى للبحوث الثقافية المقارنة في هذا المجال وغيره.

تساؤلات الدراسة:

استهدفت هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما الفروق بين الجنسين في عوامل الشخصية وتقدير الذات؟

٢- ما العلاقة بين عوامل الشخصية وتقدير الذات؟

٣- ما المكونات التي يمكن استخراجها من عوامل الشخصية وتقدير الذات؟

٤- ما عوامل الشخصية المنبئة بتقدير الذات؟

أهمية الدراسة:

يذكر "روبنز" وزملاؤه (Robins et al.., 2001)، أن الدراسات قليلة عن خصال الشخصية التي تفرق بين المرتفعين والمنخفضين في تقدير الذات، على الرغم من أهمية هذه الدراسات؛لأن وضع تقدير الذات في إطار العوامل الخمسة، سوف يربط أي تقدير للذات بكل المفاهيم النفسية والنتائج المتعلقة بالعوامل الخمسة، وتمدنا العوامل الخمسة بإطار تصنيفي، يساعد على تفسير التشابهات والاختلافات بين المتغيرات، ولهذه العوامل فائدة وصفية كبيرة، وتتنبأ بمدى واسع من العلاقات، من مثل: الأداء الوظيفي، والتحصيل الدراسي، والجنوح، والطلاق، واضطرابات الشخصية. وإن بحث العلاقة بين تقدير الذات

والشخصية، سيمدنا بأساس لوضع التنبؤات عن كيفية ارتباط تقدير الذات بالمجموعة نفسها من المتغيرات، ويمكن أن يقدم شواهد على الآليات التي تربط العوامل الخمسة بهذه المتغيرات، كما أنه من الممكن أن يكون التأثير متبادلًا بين الشخصية وتقدير الذات، ويؤثر أحدهما في الآخر.

ويضيف "زيجلر–هل" وزملاؤه (Zeigler-Hill et al., 2015) أن السبب في أهمية بحث هذه العلاقة، هو أن الشخصية وتقدير الذات، يمكن أن يشتركا معًا في أصول تطورية، فتكون بينهما علاقاتمتبادلة، ومثال ذلك أن عوامل الشخصية يمكن أن تؤثر في كيفية شعور الأشخاص بأنفسهم، ومن السهل أن نتصور أن امتلاك سمة معينة في الشخصية كالانبساط مثلًا، يمكن أن يؤثر في تقدير الذات. ومن ناحية أخرى، فإن شعور الفرد بقيمته (تقديره لنفسه)، يمكن أن يقوم بدور في تشكيل جوانب شخصيته، مثال ذلك الشخص الذي له درجة منخفضة في تقدير الذات، يمكن أن يكون مقاومًا الاندماج في سلوك انبساطي؛ لأن موضوع الرفض الاجتماعي يشغله؛ ومن ثم فإن مثل هذا الشخص يمكن أن يطور في النهاية شخصية منطوية. ومن المحتمل كثيرًا أن تكون هناك علاقات تبادلية بين الشخصية وتقدير الذات، في السنين الأولى من الحياة، ويمكن أن تستمر هذه العلاقة في الرشد المبكر.

المنهج والإجراءات

العينة:

اختيرت عينة متاحة (ن = ٢١٧) من الطلبة (ن = ١١٠)، والطالبات (ن = ١٠٧)، ممن يدرسون في المرحلة الجامعية الأولى، في أقسام وكليات عملية ونظرية، بجامعة الإسكندرية، وتراوحت أعمارهم بين ٢١، و٢٦ عامًا، وهي عينة من المتطوعين.

المقاييس:

١- قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

هذه القائمة من تأليف "كوستا، وماك كري" (Costa & McCrae, 1992)، وترجمة عبد الخالق (غير منشور)، وتشتمل على ٦٠ بندًا (عبارة)، تقيس خمسة عوامل، يضم كل مقياس ١٢ عبارة، يجاب عن كل منها باختيار بديل من خمسة بدائل، على النحو الآتي: لا = صفر، قليلًا = ١، متوسطًا = ٢، كثيرًا = ٣، كثيرًا جدًّا = ٤. وقد تُرجمت بنود هذه القائمة – إلى اللغة العربية الفصحى السهلة، ثم خضعت الترجمة لسلسلة من المراجعات، من عدد من أعضاء هيئة تدريس علم النفس، ممن يتقنون اللغتين: الإنجليزية، والعربية، كما أجريت لها ترجمة عكسية Back translation (انظر: Brislin, 1970, 1980)، من عضو هيئة تدريس في اللغة الإنجليزية، يتقن اللغتين، وليست له دراية بالمقياس.

وتضم هذه القائمة خمسة مقاييس فرعية، على النحو الآتي، مع نماذج لبنودها: ١- العُصَابية (N) Neuroticism (أنا شخص قلق، وأنا حزين ومكتئب، وأشعر بالتوتر والنرفزة)، و٢- الانبساط (E) Extraversion (أحب أن يكون حولي عدد كبير من الناس، وأستمتع حقًّا بالتحدث مع الناس، وأنا متفائل مبتهج)، و٣- التفتح للخبرة (O) Openness to experience (للشعر تأثير كبير فيّ، وتأسرني الأشكال الفنية التي أجدها في الفن والطبيعة، ولدي قدر كبير من حب الاستطلاع الفكري)، و٤- القبول (A) Agreeableness (أحاول أن أكون لطيفًا مع كل شخص ألتقي به، وأفضل التعاون مع الآخرين على التنافس معهم، ويحبني معظم الناس الذين أعرفهم)، و٥- الإتقان (C) Conscientiousness (أحاول إنجاز الأعمال المسندة إلي بتفانٍ، وأعمل باجتهاد في سبيل تحقيق أهدافي، وأنا شخص منظم) (انظر: عبد الخالق، ٢٠١٦ج، الفصل السابع).

وتجدر الإشارة، إلى أن القائم على ترجمة هذه القائمة إلى اللغة العربية، عدل من صياغة بعض البنود، من الاتجاه السلبي، إلى الإيجابي، مثل

عبارة "I am not a worrier"، عدلت إلى: "أنا شخص قلق"، وأسباب ذلك كثيرة؛ منها أن بعض المبحوثين يواجه صعوبة في الإجابة على أساس النفي المزدوج، فضلًا عن خفض العبارات المنفية لمعاملات ثبات القائمة وصدقها (انظر: Carver &Scheier, 2000, p. 47; Burisch, 1984; Schriesheim& Hill, 1981).

وقد تأكد وجود العوامل الخمسة، بتطبيق طرق القياس النفسي المختلفة، بما فيها الاستخبارات، والاختبارات الموضوعية، وتقارير الملاحظين (McCrae & Costa, 1997)، وأُجريت عليها دراسات كثيرة في مختلف دول العالم. ويبين لنا الجدول (١) معاملات ثبات هذه القائمة وصدقها، ومن قراءة هذا الجدول، يتضح أن غالبية المعاملات، بين المقبولة والمرتفعة.

الجدول (١): معاملات الثبات والصدق لقائمة عوامل الشخصية الخمسة الكبرى

	المقياس الفرعي	إعادة التطبيق	ثبات ألفا	الصدق المرتبط بالمحك
(O)	العصابية (N)	٠,٨٩	٠,٨٥	٠,٨٥
	الانبساط (E)	٠,٩٠	٠,٦٧	٠,٦٧
	التفتح للخبرة	٠,٨١	٠,٦٦	٠,٤٢
	القبول (A)	٠,٨٠	٠,٦٩	٠,٥٢
	الإتقان (C)	٠,٧٩	٠,٨٥	٠,٦٧

عن: (عبد الرحمن، ٢٠١١، ص ١١٧).

٢- مقياس تقدير الذات:

هذا المقياس من وضع "روزنبيرج" (Rosenberg, 1989)، وقد عرف تقدير الذات Self-esteem بأنه اتجاه مفضل (أو غير مفضل) تجاه النفس، وعلى الرغم من أن هذا المقياس قد وُضع أصلًا لقياس المشاعر العامة لاحترام الذات وتقبلها لدى المراهقين، فإنه استخدم بتوسع مع الراشدين، ويتكون هذا المقياس من عشرة بنود، وتطلب من المبحوث أن يقرر مشاعره نحو ذاته بشكل

مباشر، ومن نماذج بنود هذا المقياس: "أشعر أن عندي عددًا من الصفات الحميدة"، و"لديّ اتجاه إيجابي نحو نفسي". ولهذا المقياس خواص سيكومترية جيدة في صيغته الإنجليزية (Blascovich&Tomaka, 1991)، وكذلك العربية (Abdel-Khalek, Korayem, & El-Nayal, 2012). ويجاب عن هذا المقياس في نسخته العربية، بالصيغة الخماسية، وتبدأ من ١ = لا، وتنتهي بـ ٥ = كثيرًا جدًّا، وتتراوح الدرجة الممكنة بين ١٠، و٥٠، وتشير الدرجة العليا إلى ارتفاع تقدير الذات.

وقد ظهرت مشكلات في ترجمة بعض بنود هذا المقياس إلى لغات أخرى (انظر: Cheng & Hamid, 1995)، بالإضافة إلى مشكلات في فهم البنود المصاغة سلبيًّا، ولاسيما حين الإجابة عنها بـ "لا"، فينتج النفي المزدوج (انظر: Carver &Scheier, 2000, p. 47; Schiriesheim& Hill, 1981). وفي دراسة أجراها "دي ستيفانو، وموتل" (DiStifano&Motl, 2009) على مقياس "روزنبيرج" لتقدير الذات؛ بهدف فحص المتعلقات المرتبطة بالبنود المصاغة سلبيًّا، واختيرت ستة مقاييس للشخصية، وقد رأى الباحثان أنها يمكن أن ترتبط بتطبيق هذه البنود، وطبق تحليل المسار، واتضح أن طريقة تطبيق هذه البنود المصاغة سلبيًّا تظهر أكثر لدى الأفراد الذين يتسمون بسمات شخصية معينة، كما اختلفت هذه الارتباطات باختلاف جنس المبحوث. لكل هذه الأسباب، فقد عُكست في النسخة العربية، البنود الخمسة المصاغة سلبيًّا إلى إيجابية.

نتائج الدراسة

يعرض الجدول (١)، الإحصاءات الوصفية لمقاييس الدراسة، والفروق بين الجنسين.

الجدول (١): المتوسط (م) والانحراف المعياري (ع) وقيمة "ت" وحجم الأثر (د) للمقاييس لدى الذكور والإناث

المقاييس	ذكور		إناث		ت	الدلالة	د
	م	ع	م	ع			
تقدير الذات	٣٧,٠٤	٧,١٣	٣٣,٤٢	٩,٧٨	٣,٠٨	٠,٠١	٠,٤٢*
العصابية	١٩,١٦	٩,٤٥	٢٥,١٥	٧,٥٠	٥,١٣	٠,٠١	٠,٧٠**
الانبساط	٢٦,٧٦	٦,٦٢	٢٨,٦٢	٨,١٦	١,٨٠	–	–
التفتح للخبرة	٢٤,٤٤	٤,٤٣	٢٥,٢٣	٥,٧٩	١,١٢	–	–
القبول	٢٨,٩٠	٧,٠٤	٣٠,٦٩	٥,٥٦	٢,٠٦	٠,٠٥	٠,٢٨*
الإتقان	٣٢,٣٦	٦,٧٩	٢٦,٦٩	٨,٨٨	٥,٢٢	٠,٠١	٠,٧١**

* حجم تأثير صغير.

** حجم تأثير متوسط.

ومن قراءة الجدول (١)، يتضح أن الفروق الدالة إحصائيًا بين الجنسين، توجد في مقاييس تقدير الذات، والإتقان (متوسط الذكور أعلى)، والعصابية، والقبول (متوسط الإناث أعلى)، في حين لم تظهر فروق بين الجنسين في الانبساط، والتفتح للخبرة.

ثم حسبت معاملات الارتباط بين المتغيرات، وبما أنه لم تظهر فروق بين معاملات الارتباط لدى الجنسين، فقد دُمجت المجموعتان في مجموعة واحدة، ويبين لنا الجدول (٢) معاملات ارتباط "بيرسون" بين المقاييس.

الجدول (٢): معاملات ارتباط "بيرسون" بين المقاييس لدى الجنسين (ن = ٢١٧)

المقاييس	تقدير الذات	العصابية	الانبساط	التفتح	القبول	الإتقان
تقدير الذات	–					
العصابية	-٠,٥٦١**	–				
الانبساط	٠,٣٦٨**	-٠,٢٢٣**	–			
التفتح للخبرة	٠,٠١٦	-٠,١٣٤	٠,٢٣٩**	–		
	٠,١٥٢*	-٠,٢١٨**	٠,٢١٩**	٠,٠٧٢	–	
القبول	٠,٧٧٩**	-٠,٣٨٩**	٠,١٩٨**	٠,١٧٣*	٠,١٠٩	
الإتقان						

* دال إحصائيًّا عند مستوى ٠,٠٥

** دال إحصائيًّا عند مستوى ٠,٠١

وما يهمنا من الجدول (٢)، هو الارتباطات بين تقدير الذات، وكل من: الإتقان، والانبساط، والقبول على التوالي (ارتباط موجب)، في حين كان الارتباط سالبًا بمقياس العصابية.

ثم أجري تحليل المكونات الأساسية لمعاملات ارتباط "بيرسون" بين تقدير الذات وعوامل الشخصية، واستخدم محك "كايزر" للعامل الدال، بأنه ما يزيد الجذر الكامن له على ١,٠، ثم أديرت العوامل تدويرًا متعامدًا بطريقة "فاريماكس"، ويبين لنا الجدول (٣) نتيجة هذا التحليل.

الجدول (٣): المكونات الأساسية لمعاملات الارتباط لدى الجنسين (ن = ٢١٧) بعد التدوير المتعامد بطريقة "فاريماكس"

	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
تقدير الذات	٠,٩٣٦	٠,٠٣٢	٠,١٢١
العصابية	٠,٦٨١-	٠,١٠٥-	٠,٢٤٣-
الانبساط	٠,٢٣٦	٠,٥٨٧	٠,٥٠٩
التفتح للخبرة	٠,٠٤٠	٠,٩٠٧	٠,١٥١-
القبول	٠,٠٨٢	٠,٠٩٤-	٠,٩٠٥
الإتقان	٠,٨٨٣	٠,١٠٠	٠,٠٦٣
الجذر الكامن	٢,١٨٥	١,١٩٨	١,١٧٩
% لتباين العامل	٣٦,٤١٢	١٩,٩٦٨	١٩,٦٥١
% للتباين الكلي		٧٦,٠٣١	

يتضح من الجدول (٣) استخراج ثلاثة عوامل، استوعبت ٧٦ % من التباين المشترك، وهي نسبة مرتفعة، ويمكن تسمية هذه العوامل على التوالي: (١) تقدير الذات والإتقان في مقابل العصابية، و(٢) التفتح للخبرة والانبساط، و(٣) القبول والانبساط.

ويبين لنا الجدول (٤) نتائج تحليل الانحدار التدريجي، للتنبؤ بتقدير الذات، وكانت العوامل الخمسة للشخصية هي المتغيرات المستقلة أو المنبئة.

الجدول (٤): تحليل الانحدار التدريجي للتنبؤ بتقدير الذات

المقياس	معامل الانحدار B	معامل الانحدار المعياري Beta	الخطأ المعياري	ت	الدلالة	نسبة التفسير R^2
الإتقان	٠,٦٨٢	٠,٦٦١	٠,١٠٦	٦,٤١٦	٠,٠٠٠١	٠,٦٠٧
العصابية	-٠,٢٧١	-٠,٣٠٤	٠,٠٩٢	٢,٩٥٥	٠,٠٠٦	٠,٠٧٩
الثابت	٢٠,٨٠٧		٤,٤٤٠	٤,٦٨٧	٠,٠٠٠١	

نسبة "ف" = ٣٨,٠٧٩ (دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٠٠١).

معامل التحديد: نسبة ما تفسره المتغيرات المستقلة من المتغير التابع R^2 = ٦٨,٦ %

ويتضح من نتائج تحليل الانحدار التدريجيّ الواردة في الجدول (٤)، أن أهم متغير يؤثر في المتغير التابع (تقدير الذات)، هو عامل الإتقان، ويفسر من المتغير التابع ٦٠,٧ % من التغيرات في تقدير الذات، ثم يلي ذلك في الأهمية، متغير العصابية (سلبًا)، ويفسر قرابة ٨%، ويفسر العاملان: الإتقان (إيجابًا) والعصابية (سلبًا) معًا، ٦٨,٦ % من التباين في تقدير الذات. وتجدر الإشارة إلى أن درجة الثقة المرتبطة بنموذج الانحدار الوارد في الجدول (٤)، عالية جدًّا (٩٩,٩ %)، ومن ثم يمكن الثقة في استخدام هذا النموذج لتفسير الظاهرة محل الدراسة في العينة المصرية الحالية.

مناقشة النتائج

أجابت هذه الدراسات عن التساؤلات الأربعة التي بدأت بها، وفيما يختص بالتساؤل الأول، وهو متعلق بالفروق بين الجنسين في تقدير الذات وعوامل الشخصية، فقد أسفرت النتائج عن حصول الطلبة على متوسط أعلى جوهريًّا في تقدير الذات والإتقان، وحصول الطالبات على متوسط أعلى جوهريًّا في العصابية والقبول.

ويتسق حصول الطلبة على متوسط أعلى جوهريًّا من الطالبات في تقدير الذات، مع عدد كبير من الدراسات السابقة (انظر: باشا، ٢٠٠٢؛ Bleidorn et al., 2016; Francis & James, 1996)، وكشفت دراسة عربية عن

حصول الكويتيين الذكور على متوسط أعلى جوهريًا من الإناث في تقدير الذات، ولكن الفروق بين الجنسين لم تكن دالة في العينات: المصرية، واللبنانية، والعمانية (Abdel-Khalek, Korayem, & El-Nayal, 2012).

ولم تكشف دراسات أخرى عن فروق جوهرية بين الجنسين في تقدير الذات (انظر: عبد العزيز، والشيخ، ٢٠١٥). ولكن الملاحظ أن الدراسات التي تكشف عن هذه الفروق الجوهرية في تقدير الذات تزيد على عدد البحوث الأخرى، كما حصل الطلبة على متوسط أعلى جوهريًا من الطالبات في الإتقان، وقد يرتبط ذلك برغبة أكبر لدى الطلبة الذكور في الانتهاء من الدراسة الجامعية، والتخرج ثم البحث عن عمل.

ومن ناحية أخرى حصلت الطالبات على متوسط أعلى جوهريًا من الطلبة في العصابية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسات سابقة كثيرة (انظر: عبد الخالق، ٢٠١٨ب؛ Abdel-Khalek, 2000; Abdel-Khalek&Alansari, 2004; Abdel-Khalek& Eysenck, 1983) ولا تعد هذه النتيجة مختصة بالعينات العربية وحدها، بل إن حصول الإناث على متوسط أعلى من الذكور في العصابية والقلق يتفق مع دراسات غربية عدة (انظر: Altemus, Sarvaiya, & Epperson, 2014; Christiansen, 2015; Eysenck & Eysenck, 1975; Lynn & Martin, 1997).

وإن حصول الطالبات على متوسط أعلى جوهريًا من الطلبة في القبول، يتفق مع الطبيعة الأنثوية؛ إذ يقيس هذا العامل الجوانب التعبيرية في الحب، والتعاطف، والصداقة، والتعاون ...، وغيرها، ويتسم من يحصلون على درجة مرتفعة في هذا العامل بالدفء في علاقاتهم الشخصية، والتكيف، ومساعدة الآخرين، والصبر، والود، والتعاطف، والشفقة، والتفهم، والكياسة، والدماثة، والطبيعية، والإخلاص ...، وغيرها (عبد الخالق، ٢٠١٦ج، ص ٢٤٠).

وفيما يختص بالتساؤل الثاني، يهمنا في معاملات الارتباط بين مقاييس هذه الدراسة، الارتباطات بين تقدير الذات وعوامل الشخصية (انظر

الجدول ٢)، وكانت جميع الارتباطات دالة إحصائيًا فيما عدا الارتباط بين تقدير الذات، والتفتح للخبرة، واتساقًا مع كثير من الدراسات السابقة، ارتبط تقدير الذات ارتباطات جوهرية على التوالي بعوامل الشخصية: الإتقان، والانبساط، والقبول (إيجابًا)، وبالعصابية (سلبًا) (انظر: Hutz et al., 2014; Robins et al., 2001).

ومن المتوقع أن تختلف الدراسات في ترتيب الارتباطات بين تقدير الذات وعوامل الشخصية، فيذكر – مثلًا – "إردل" وزملاؤه (Erdle et al., 2010) أن أعلى ارتباطات تقدير الذات تكون مع الثبات الانفعالي (عكس العصابية)، والانبساط، والإتقان، والتفتح للخبرة، والقبول على التوالي، في حين أن أعلى الارتباطات في الدراسة الحالية، كانت مع الإتقان (إيجابًا)، ثم العصابية (سلبًا). كما تختلف نتيجة دراسة "زيجلر–هل" وزملائه (Zeigler-Hill et al., 2015) مع الدراسة الحالية، في ترتيب الارتباطات؛ إذ وجدوا أن أقوى ارتباطات تقدير الذات، كانت مع الانبساط، والثبات الانفعالي (عكس العصابية)، ثم ارتباطات أضعف مع الإتقان والقبول. وفي حين يتفق ذلك مع الدراسة الحالية فيما يختص بعامل القبول، فإنه يختلف بالنسبة لعامل الإتقان، الذي أتى على رأس أعلى الارتباطات بتقدير الذات (ر = ٠,٧٧٩)، ويرى الباحث أن النتيجة الأخيرة، متسقة مع كون العينة طلابًا في الجامعة، ويعد الإتقان لديهم قريبًا من تقديرهم أنفسهم، فالإتقان هو المهمة الأساسية لهم في هذه الفترة من حياتهم، وهم يقبلون على الانتهاء من دراستهم الجامعية، ويستعدون للالتحاق بمجال العمل.

وللإجابة عن التساؤل الثالث، أجرى تحليل المكونات الأساسية، وأسفر عن استخراج ثلاثة عوامل، يهمنا الأول منها، وهو عامل ثنائي القطب جمع بين تقدير الذات والإتقان في مقابل العصابية، وكانت أعلى التشبعات لتقدير الذات (٠,٩٣٦)، ثم الإتقان (٠,٨٨٣)، فالعصابية سلبًا (– ٠,٦٨١). ويعكس

هذا العامل – بطبيعة الحال – عوامل الشخصية الأعلى ارتباطًا بتقدير الذات (انظر الجدولين: ٢، ٣).

وللإجابة عن التساؤل الرابع، أجرى تحليل الانحدار التدريجي، إذ كان تقدير الذات هو المتغير التابع، وعوامل الشخصية هي المتغيرات المستقلة، وكشفت النتائج عن أن عاملي الإتقان (إيجابًا، بيتا = ٠,٦٦١)، والعصابية (سلبًا، بيتا = -٠,٣٠٤)، يفسران معًا ٦٨,٦ % من التباين في تقدير الذات، أي أنهما العاملان المهمان المنبئان بتقدير الذات، ويعني ذلك أن الأشخاص الذين يحصلون على درجة مرتفعة في تقدير الذات، يميلون إلى أن يكونوا على درجة عالية من الإتقان، ودرجة منخفضة من العصابية. وعلى الرغم من أن هذين العاملين لم يستوعبا التباين الكلي في المتغير التابع وهو تقدير الذات – وهذا أمر متوقع، فإنهما استوعبا أكثر قليلًا من ثلثي التباين في تقدير الذات، وهذه نسبة مرتفعة.

ومن المتوقع كذلك أن تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة، فيما يختص بعوامل الشخصية المنبئة بتقدير الذات، ففي إحدى الدراسات تنبأت كل العوامل الخمسة للشخصية بتقدير الذات، – فكانت على التوالي: الانبساط، والقبول، والإتقان، والتفتح، منبئات إيجابية، والعصابية بوصفها منبئًا سلبيًّا (Amirazodi&Amirazodi, 2011).

وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة – وكثير غيرها – عن أن عامل العصابية منبئ سلبي بتقدير الذات، وعلى الرغم من العلاقة بينهما (وهي سلبية)، فإن المفهومين يمثلان سمات شخصية محددة، لهما سوابق Antecedents ووظائف مختلفة، وبالنسبة لمحدداتهما، فإن البحوث النظرية والدراسات الوراثية تشير إلى أن العصابية تكشف عن نسبة مرتفعة من التباين الوراثي، يشير إلى أساس بيولوجي قوي، وعلى العكس من ذلك، تشير الأدلة العملية، إلى أن تقدير الذات تحكمه بقوة أكبر، العوامل الاجتماعية والبيئية، ويختلفان كذلك بالنسبة لوجودهما التطوري، فإن الميول العصابية في الطفولة

المبكرة، تكشف عن نفسها في شكل بعد مزاجي قلق ومستثار، وعلى العكس من ذلك، فإن تكوين تقدير الذات يتطلب قدرات معرفية مركبة، من مثل: تقييم الذات، واتخاذ موقف، ومهارات المقارنة الاجتماعية، كما أن الفروق الفردية في تقدير الذات الكلي لا تظهر قبل الطفولة المتوسطة أو المتأخرة (Schaffhuser, Wagner, Lüdtke, &Allemand, 2014).

وعلى الرغم من عدد من جوانب القوة في هذه الدراسة، فتجب الإشارة إلى بعض حدودها، وأهمها العينة التي كانت متاحة وليست احتمالية، فضلًا عن الخصائص المحددة لطلاب الجامعة. ويمكن أن نخلص من هذه الدراسة إلى ارتفاع متوسط الطلبة جوهريًّا في تقدير الذات والإتقان، في حين ارتفع متوسط الطالبات جوهريًّا في العصابية والقبول، وارتبط تقدير الذات بالإتقان والانبساط والقبول (إيجابًا) وبالعصابية (سلبًا)، واستخرجت ثلاثة عوامل من تحليل المكونات الأساسية، كان أولها عامل ثنائي القطب سمي: "تقدير الذات والإتقان في مقابل العصابية"، وفسر الإتقان (إيجابًا) والعصابية (سلبًا) ٦٨,٦ % من التباين في تقدير الذات، ويمكن أن يعني ذلك أن من يحصل على درجة مرتفعة في تقدير الذات، يميل إلى أن يكون أكثر إتقانًا، وأقل عصابية.

وموجز هذه الدراسة – في عبارة واحدة – أن السمات الجيدة تسير معًا Good traits go together، وذلك تبعًا لما ذكره "جيلفورد" منذ زمن طويل، وكما ذكر "إردل" وزملاؤه (Erdle et al., 2010)، فإن الشخصية وتقدير الذات، قد نبعا معًا عن طريق الانتخاب الطبيعي للسمات التكيفية للشخصية، والسمات التكيفية للشخصية سمات تسهل الأداء الكفء، عبر مدى واسع من المواقف.

والتوصية المقترحة في هذا المجال، أن تكرر هذه الدراسة على عينة من غير طلاب الجامعة، في فئة عمرية أخرى، مع إجراء تحليل عاملي من الرتبة الثانية Second-order factor analysis وربما الثالثة؛ لتكوين عامل للشخصية – بعد عكس مفتاح تصحيح عامل العصابية – وقد يسمى في هذه الحالة: العامل العام للشخصية السوية، مع استكشاف علاقته بتقدير الذات لدى عينة مصرية، وذلك منوط بدراسة أخرى.

المراجـع

باشا، صلاح عبد السميع (٢٠٠٢). **الفروق بين المعلمين والمعلمات في تقدير الذات في ضوء بعض المتغيرات الشخصية بالمنطقة الشرقية. مجلة البحوث النفسية والتربوية**– كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٧، ٨٠ – ١٠٤.

خلال، نبيلة، ورياش، سعيد (٢٠١٣). تقدير الذات وعلاقته باضطراب الهوية عند الشباب الجزائري. **عالم التربية**، القاهرة، المجلد ١٤، العدد ٤٤، ٢٩٧-٣١٦.

عبد الخالق، أحمد محمد (٢٠١٦أ). **دليل تعليمات مقياس حب الحياة.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد الخالق، أحمد محمد (٢٠١٦ب). **دليل تعليمات المقياس العربي للصحة النفسية.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد الخالق، أحمد محمد (٢٠١٦ج). **علم نفس الشخصية (ط٢).** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد الخالق، أحمد محمد (٢٠١٨أ). **دليل تعليمات المقياس العربي للسعادة.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد الخالق، أحمد محمد (٢٠١٨ب). عوامل الشخصية المنبئة بالسعادة. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، المجلد ٢٨، العدد ٩٨، ١ – ٢١.

عبد الخالق، أحمد محمد (غير منشور). **الترجمة العربية لقائمة "كوستا، وماك كري": العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.**

عبد الخالق، أحمد محمد، والعطية، أسماء، والنيال، مايسة (٢٠٠٨). الأعراض الاكتئابية وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من تلاميذ دولة قطر. **مجلة العلوم الاجتماعية**، *جامعة الكويت*، ٣٦ (٢)، ٤٣ – ٦٥.

عبد الخالق، أحمد محمد، والذيب، سماح (٢٠٠٧). التعب المزمن وعلاقته

بتقدير الذات والرضا عن الحياة. **دراسات عربية في علم النفس**، ٦ (١) ٩٣-١٤٧.

عبد الرحمن، عذاري جعفر حسن (٢٠١١). عادات النوم والأرق وعلاقتها بعوامل الشخصية الخمسة الكبرى لدى عينات من المراهقين والراشدين والمسنين. **رسالة ماجستير (غير منشورة)**، جامعة الكويت.

عبد العال، السيد محمد (٢٠٠٦). بعض متغيرات الذات والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى مضطربي الهوية من طلاب الجامعة. **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، العدد ٦١، ٢-٦٧.

عبد العزيز، أيمن محمد طه، والشيخ، فضل المولى عبد الرضي (٢٠١٥). تقدير الذات لدى طلبة جامعة الخرطوم وعلاقته بسمات الشخصية. **مجلة كلية الآداب**، جامعة الخرطوم، السودان، العدد ٣٤، ١٨١-١٩٦.

عطا، محمود (١٩٩٣). تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة. **دراسات نفسية**، ٣ (٣)، ٢٦٩-٢٨٧.

Abdel-Khalek, A. M. (2000). The Kuwait University Anxiety Scale: Psychometric properties. *Psychological Reports, 87*, 478-492.

Abdel-Khalek, A. M. (2007). Love of life as a new construct in the well-being domain. *Social Behavior and Personality, 35*, 125-134.

Abdel-Khalek, A. M. (٢٠١٢). Convergent validity of the Arabic Scale of Mental Health (ASMH).*Psychological Reports, 110*, 16-24.

Abdel-Khalek, A. M. (2013). The Arabic Scale of Happiness(ASH): Psychometric characteristics. *Comprehensive Psychology, 2*, article 5.

Abdel-Khalek, A. M. (2016a). Introduction to the psychology of self-esteem. In F. Holloway (Ed.), *Self-esteem: Perspectives, influences and improvement strategies* (pp. 1-23). New York : Nova Science Publishers.

Abdel-Khalek, A.M. (2016b).Self-esteem and its relation with family

atmosphere and reported depression among Arab adolescents. In F. Holloway (Ed.), *Self-esteem: Perspectives, influences and improvement strategies* (pp. 125-140). New York: Nova Science Publishers.

Abdel-Khalek, A. M., &Alansari, B. M. (2004).Gender differences in anxiety among undergraduates from ten Arab countries. *Social Behavior and Personality, 32,* 649-655.

Abdel-Khalek, A., & Eysenck, S. B. G. (1983). A cross-cultural study of personality: Egypt and England. *Research in Behavior and Personality, 3,* 215 - 226 .

Abdel-Khalek, A. , Korayem, A. , & El-Nayal, M. (2012). Self-esteem among college students from four Arab countries.*Psychological Reports, 110,* 297-303.

Altemus, M., Sarvaiya, N., & Epperson, C. N. (2014). Sex differences in anxiety and depression: Clinical perspectives. *Frontiers in Neuroendocrinology, 35*, 320 – 330.

Amirazodi, F., &Amirazodi, M. (2011).Personality and self-esteem.*Procedia: Social and Behavioral Sciences, 29*, 713-716.

Blascovich, J., &Tomaka, J. (1991).Measures of self-esteem. In J. P. Robinson, P. R. Shaver, & L. S. Wrightsman (Eds.), *Measures of personality and social psychological attitudes* (pp. 115-160). San Diego: Academic Press.

Bleidorn, W., Arslan, R. C., Denissen, J. J. A., Rentfrow, P. J., Gebauer, J. E., Potter, J., & Gosling, S. D. (2016). Age and gender differences in self – esteem – A cross-cultural window. *Journal of Personality and Social Psychology, 111*, 396 – 410.

Brislin, R.W. (1970). Back translation for cross-cultural research.*Journal of Cross-Cultural Psychology, 1,* 185-216.

Brislin, R.W. (1980). Translation and content analysis of oral and written material.In H.C. Triandis and J.W. Berry (Eds.), *Handbook of cross-cultural psychology* (Vol. 2, pp. 389-444). Boston: Allyn & Bacon.

Burisch, M. (1984). You don't always get what you pay for: Measuring depression with short and simple versus long and sophisticated scales. *Journal of Research in Personality, 18,* 81-98.

Carver, C. S., &Scheier, M. F. (2000).*Perspectives on personality.* (4th ed.). Boston, MA: Allyn & Bacon.

Cheng, S., & Hamid, P.N. (1995). An error in the use of translated scales: The Rosenberg Self-Esteem Scale for Chinese. *Perceptual and Motor Skills, 81,* 431-434.

Christiansen, D. M. (2015).Examining sex and gender differences in anxiety disorders. In F. Durbano (Ed.), *Mental and behavioral disorders and diseases of the nervous system: A fresh look at anxiety disorders*. In Tech, Doi: 10. 5772 / 60662.

Costa, P. T. J., & McCrae, R. R. (1992).*Revised NEO Personality Inventory (NEO-PI-R) and NEO Five Factor Inventory (NEO FFI): Professional Manual*. FL: Odessa: Psychological Assessment Resources.

DeYoung, C. G. (2006). Higher-order factors of the Big Five in a multi-informant sample. *Journal of Personality and Social Psychology, 91*, 1138-1151.

Digman, J. M. (1997). Higher–order factors of the Big Five. *Journal of Personality and Social Psychology, 73*, 1246-1256.

DiStifano, C., &Motl, R. W. (2009). Personality correlates of method effects due to negatively worded items on the Rosenberg Self-Esteem scale. *Personality and Individual Differences, 46*, 309-313.

Erdle, S., Irwing, P., Rushton, J. P., & Park, J. (2010). The general factor of personality and its relation to self – esteem in 628,640 internet respondents. *Personality and Individual Differences, 48*, 343-346.

Eysenck, H. J., & Eysenck, S. B. G. (1975).*Manual of the Eysenck Personality Questionnaire*. London: Hodder &Stroughton.

Francis, L. J., & James, D. L. (1996). The relationship between Rosenberg's construct of self-esteem and Eysenck's two-dimensional model of personality. *Personality and Individual Differences, 21*, 483-488.

Hutz, C. S., Midgett, A., Pacico, J. C. Bastianello, M. R., &Zanon, C. (2014).The relationship of hope, optimism, self-esteem, subjective well-being, and personality in Brazilians and Americans.*Psychology, 5*, 514-522.

John, O. P., Naumann, L. P., & Soto, C. J. (2008). Paradigm shift to the integrative big five trait taxonomy: History, measurement, and conceptual issues. In O. P. John, R. W. Robins, & L. A. Pervin (Eds.), *Handbook of personality: Theory and research* (3rd ed., pp. 114 – 158). New York, N

Y: Guilford Press.

Joshanloo, M., &Afshari, S. (2011).Big five personality traits and self-esteem as predictors of life satisfaction in Iranian Muslim university students.*Journal of Happiness Studies, 12*, 105-113.

Lynn, R., & Martin, T. (1997).Gender differences in extraversion, neuroticism, and psychoticism in 37 nations.*The Journal of Social Psychology, 137*, 369 – 373.

McCrae, R. R., & Costa, P. T. Jr. (1997).Personality trait structure as a human universal.*American Psychologist, 52*, 509-516.

McCrae, R. R., & Costa, P. T. Jr., (2008).The five-factor theory of personality. In O. P. John, R. W. Robins, & L. A. Pervin (Eds.), *Handbook of personality: Theory and research* (3rd ed., pp. 159-181). New York: N Y : Guilford Press.

Musek, J. (2007). A general factor of personality: Evidence for the Big One in the five – factor model. *Journal of Research in Personality, 41*, 1213-1233.

Mutlu, T., Balbag, Z., &Cemrek, F. (2010).The role of self – esteem, locus of control and big five personality traits in predicting hopelessness.*Procedia*: *Social and Behavioral Sciences, 9*, 1788-1792.

Orth, U., & Robins, R. W. (2014).The development of self-esteem.*Current Directions in Psychological Science, 23*, 381-387.

Pullmann, H., &Allik, J. (2000). The Rosenberg Self-Esteem Scale: Its dimentionality, stability and personality correlates in Estonia. *Personality and Individual Differences, 28*, 701-715.

Robins, R. W., Tracy, J. L., Trzesniewski, K., Potter, J., & Gosling, S. D. (2001). Personality correlates of self-esteem. *Journal of Research in Personality*, *35*, 463 – 482.

Rosenberg, M. (1989).*Society and the adolescent self-image*. Middletown CT: Wesleyan University Press.

Rushton, J. P., &Irwing, P. (2008).A general factor of personality from two meta-analyses of the big.*Personality and Individual Differences, 45*, 679-683.

Schaffhuser, K., Wagner, J., Lüdtke, O., &Allemand, M. (2014). Dyadic longitudinal interplay between personality and relationship satisfaction: A focus on neuroticism and self-esteem. *Journal of Research in Personality, 53*, 124-133.

Schriesheim, C. A., & Hill, K. D. (1981).Controlling acquiescence response bias by item reversals: The effect on questionnaire validity.*Educational and Psychological Measurement, 41*, 1101-1114.

Zeigler – Hill, V. (2013). *Self-esteem*. London: Psychology Press.

Zeigler – Hill, V., Besser, A., Myers, E. M., Southard, A. C., & Malkin, M. L. (2012). The status-signaling property of self-esteem: The role of self – reported self-esteem and perceived self-esteem in personality judgment. *Journal of Personality, 81*, 209-220.

Zeigler – Hill, V., Holden, C. J., Enjaian, B., Southard, A. C., Besser, A., Li, H., & Zhang, Q. (2015). Self-esteem instability and personality: The connections between feelings of self-worth and the Big Five dimensions of personality. *Personality and Social Psychology Bulletin, 41*, 183-198.